الاثنين ٢٣ / كانون١/ ٢٠٢٤

القدس العربي: الشرع يستقبل وزير الخارجية التركي في دمشق ويتعهد حل الفصائل المسلحة وإنشاء جيش سوري موحد؛ رأي اليوم: بعد غياب طويل.. قائد الإدارة الجديدة في سوريا يلتقي "ابن عمه" فاروق الشرع في مقر إقامته ويدعوه للحوار الوطني؛ العرب: المخضرمون في الملف السوري - اللبناني يقدمون دعمهم: جنبلاط وفاروق الشرع يريدان صيغة قبول محلية وإقليمية للجولاني؛ الشرق الأوسط: جنبلاط والشرع وجروح الأسدين؛ الدستور: تحرير الشام أَمْ تحرير سورية؛ كيف تمكن السيطرة على التضخم في سوريا الفترة المقبلة؛ إسرائيل اليوم: بعد أفول "الهلال الشيعي".. هل تتحول تركيا إلى "اللاعب الجديد" في الشرق الأوسط؟ فرانس برس: في جنوب سوريا.. قوات إسرائيلية متوغلة وجها لوجه مع سكان متروكين لمصيرهم... العرب: الوضع في سوريا قد يعيد تشكيل حدود إسرائيل! صواريخ اليمن البعيد تقلق وتربك إسرائيل.. وجهات فيها تنبّه: "العنوان في طهران"! أكاديمي إسرائيلي: بلدنا متغطرس لا تضاهيه إلا أثينا القديمة! الغارديان: إحجام أوروبا عن دعم أوكرانيا الآن يعني زحف الظلام في ٢٠٢٥؛ التلغراف: تعامل أوروبا مع ترامب ساذج ويحتاج لتغيير جذري! صحيفة أمريكية: قضية الإغلاق الحكومي كشفت الانقسام الحاد بين الديمقراطيين والجمهوريين..؟!!

الموضوع الرئيس: سوريا الجديدة تبدأ مشوار الأمل والترقب..؟!!

أكد قائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع، أمس، أن كل الأسلحة في البلاد ستخضع لسيطرة الدولة بما فيها سلاح القوات التي يقودها الأكراد، وذلك أثناء زيارة وزير الخارجية التركي هاكان فيدان. وقال الشرع خلال مؤتمر صحافي مع فيدان في دمشق "ستبدأ الفصائل بالإعلان عن حل نفسها والدخول تباعا" في الجيش، مضيفا "لن نسمح على الإطلاق أن يكون هناك سلاح خارج الدولة سواء من الفصائل الثورية أو من الفصائل المتواجدة في منطقة قسد". وأفاد بوجود "توافق بين جميع مكونات الشعب السوري على تأسيس دولة جديدة تليق بحال ووضع المجتمع السوري". وبخصوص الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في سورية، قال الشرع إن "نصف الشعب السوري خارج البلاد، وبنية الاقتصاد التحتية مدمرة، والتحديات أمامنا كبيرة". وأضاف: "لا بد من تخفيف

معاناة الشعب السوري بقدر الاستطاعة"، مؤكدا أنه "يجب انتهاء العقوبات على سوريا بعد زوال أسبابها برحيل النظام المخلوع". وقال الشرع، إن "النظام المخلوع (البعث) عمل خلال نصف قرن على تخويف الأقليات وإثارة النعرات، و(نحن) نعمل على حماية الطوائف والأقليات"، نقلت روسيا اليوم.

وكان الشرع قد قال في لقائه وليد جنبلاط إن "لبنان عمق استراتيجي وخاصرة لسوريا"، آملا بعلاقات استراتيجية بين البلدين.. من جهته أعرب جنبلاط، من دمشق أمس، عن أمله في عودة العلاقات اللبنانية السورية إلى طبيعتها من خلال الأدوات الدبلوماسية.

إلى ذلك، وتحت عنوان: اسم يتردد مجددا.. ما هو دور فاروق الشرع في سوريا الجديدة؟ ذكر تقرير لروسيا اليوم، أنّ اسم فاروق الشرع برز مؤخرا بعد سقوط الأسد، باعتباره شخصية ذات ثقل في مسألة الحوار الوطني. ويحظى فاروق الشرع بقبول لدى الإدارة الجديدة لسوريا، ولدى الشارع أيضا نظرا لمواقفه الرافضة لطريقة تعامل نظام بشار الأسد مع الاحتجاجات. ويبدو من مؤشرات ظهور فاروق الشرع مجددا أن دوره المحتمل في سوريا الجديدة يتجه نحو الحوار الوطني.

وأوردت رأي اليوم، أنّ قائد الإدارة السورية أحمد الشرع، التقى نائب الرئيس السابق فاروق الشرع الذي أبعِد عن المشهد السياسي في الأعوام الأخيرة من حكم الرئيس المخلوع بشار الأسد، ودعاه لحضور مؤتمر حوار وطني، وفق ما أفاد قريب للمسؤول السابق أمس. وقال مروان الشرع، وهو ابن عم فاروق، لوكالة فرانس برس: "منذ الأيام الاولى لدخول أحمد الشرع إلى دمشق، زار فاروق الشرع في مكان إقامته في إحدى ضواحي دمشق، ووجّه له دعوة لحضور مؤتمر وطني سيعقد قريبا". وأضاف "قابل ابن عمي الاستاذ فاروق الدعوة بالقبول وبصدر رحب". وأشار مروان الذي يقول إنه مؤرّخ نسب العائلة، الى وجود صلة قرابة بعيدة بين أحمد وفاروق الشرع". وكان فاروق الشرع المسؤول الوحيد الذي أخرج الى العلن تباينات مع مقاربة الأسد للتعامل مع الاحتجاجات..!!

وكتبت صحيفة العرب: القيادة السورية الجديدة تخشى أن تتسع الاحتجاجات المطالبة بدولة مدنية، والتي بدأت تظهر الأسبوع الماضي في عدد من المدن. وأضافت: من القميص إلى البدلة وربطة العنق: تغير لافت في هندام الجولاني. ووفق العرب، تحمل زيارة جنبلاط والوفد المرافق له إلى دمشق، بالإضافة إلى الأنباء المتواترة بشأن لقاء فاروق الشرع مع أحمد الشرع وقبوله حضور مؤتمر وطني سيعقد قبل نهاية العام، رسائل دعم للقيادة السورية الجديدة من المخضرمين في الملف السوري – اللبناني. وبحسب العرب، يسعى كل من فاروق الشرع وجنبلاط للتوصل إلى صيغة قبول محلية وإقليمية للجولاني وهيئة تحرير الشام التي ينظر إليها داخليا وإقليميا ودوليا نظرة ارتياب بسبب ارتباطها بالتطرف، رغم التطمينات التي يرسلها الجولاني منذ سقوط نظام الأسد. ويعد الشرع

وجنبلاط من أبرز الشخصيات المخضرمة في الملف السوري – اللبناني، وعاصرا الحرب الأهلية اللبنانية والتدخل السوري في لبنان.

وتراهن القيادة السورية الجديدة على وجود فاروق الشرع في الحوار الوطني لمنحه زخما أكبر ومصداقية وتطمينات للمشككين في شمولية العملية السياسية. وتخشى القيادة السورية الجديدة أن تتسع التحركات الاحتجاجية المطالبة بدولة مدنية، والتي بدأت بالظهور الأسبوع الماضي في عدد من المدن مثل العاصمة دمشق واللاذقية. ومن شأن وجود الشرع في الحوار الوطني الذي سيؤسس للمراحل القادمة أن يبعث برسائل طمأنة لهؤلاء. ويخشى بعض السوريين والقوى الأجنبية إمكانية أن يفرض أحمد الشرع حكما إسلاميا متشددا في سوريا التي تضم العديد من الأقليات مثل الدروز والأكراد والمسيحيين والعلويين.

وكتب غسان شربل رئيس تحرير الشرق الأوسط: غاب الأسد فعادَ جنبلاط إلى طريق بيروت - دمشق. جاءَ على رأس وفد من النواب والحزبيين ورجال الدين. حمل وليد تمنياتِه برؤية سوريا موحدةً ومستقرة تحترم التعددَ وتتَّسع لكل مكوناتِها بمن فيهم الأكراد في ظلّ القانون. تركيبة الوفد تعكس اهتمامَ جنبلاط الدائم بترسيخ وجود المكوّن الدرزي في العمق العربي والإسلامي، خصوصاً بعد تحركات نتنياهو الأخيرة. يأمل جنبلاط في أن تقومَ بين لبنان وسوريا الجديدة علاقاتٌ طبيعية بين جارين. وأن يحصلَ تعاون جديّ في ملفات النازحين والمفقودين اللبنانيين وترسيم الحدود وجلاء قضية مزارع شبعا. وتابع الكاتب: استيقظ أهلُ الجوار على سوريا جديدة؛ انشغل العراق باستجلاءِ أبعاد ما حصل والعواقب المحتملة. الأردن انشغل أيضاً. وتصاعدت الأسئلة في لبنان خصوصاً لدى المعنيين بانقطاع «طريق سليماني» بين طهران وبيروت. تصرفت إسرائيل بعدوانيةٍ هائلة. وحده اللاعبُ التركي لم يفاجأ لأنَّه شارك في صنع المشهد الجديد. بدأ الغرب باستطلاع نيّات الرجلِ الجالس على كرسي الأسد. هل يستطيع الشرعُ تبديدَ الهواجس والمخاوف في الداخل والخارج؟ وحدها الشهور المقبلة تمتلكُ الإجابات؛ صافحَ الشرعُ حاملَ النعشين وجروح الأسدين. لوّحت حقبةٌ كاملة وغادرت إلى التاريخ..!!

وتساءل محمد داودية في الدستور الأردنية: المنظمة العسكرية السلفية هذه، هل هي لتحرير سورية فقط أم لتحرير الشام كله؟! وأوضح: معلوم أن الشام تعني دمشق أحيانًا، وتعني سورية أحيانًا أخرى وتعني أيضًا: الأردن وسورية وفلسطين ولبنان مجتمعة!! وأضاف: درسنا في مدارسنا الابتدائية أن بلادنا الجميلة الأردن، هي وطننا العربي الصغير، الذي مزقه مارك سايكس وفرانسوا جورج بيكو في أيار سنة ١٩١٦، **ودرسنا وتربينا على ان الأردن ركن مكين من الوطن العربي الكبير، ومن بلاد الشام الشاسعة، التي تسمى سورية الكبرى أو سورية التاريخية، أو سوريا**

الطبيعية؛ بلادنا سوريا الكبرى، هي من علّم العالم الأبجدية، وفي بلادنا العظيمة تم تهجين القمح والخيل وصقل السيوف الدمشقية البتارة.

وأضاف الكاتب: بلاد الشام قلب الكون ومركزه ومجرى الحياة ومحور الخصب ومجمع الغزاة ومصارعهم المتكررة الثابتة الحتمية الأكيدة؛ **وبلاد الشَّام كجغرافيا سياسية، هي اسم جزء من المشرق العربي الذي يسترخي على ساحل البحر الأبيض المتوسط ويمتد إلى حدود بلاد الرافدين. وجغرافيًا، تشكّل بلاد الشام كلًا من الأردن وسورية وفلسطين ولبنان، إضافة إلى مناطق حدودية مجاورة مثل منطقة الجوف وتبوك في المملكة العربية السعودية؛ كما تشمل بلاد الشام، المناطق السورية التي ضَمتها تركيا سنة ١٩٣٩، إبّان الانتداب الفرنسي على سورية، وقسمًا من سيناء والموصل، وعند عدد من السياسيين الشوام، فإن بلاد الشام تتسع لتشمل قبرص وكامل صحراء سيناء والجزيرة الفراتية!! مبدئيًا، تم تحرير سورية من حكم الأسرة الأسدية، الأشد استبدادًا ووحشية وفسادًا، وسيجري العمل كما هو معلن على وضع دستور جديد، أو إعادة صياغة الدستور النافذ. وسوف تنبئ لجنة صياغة الدستور، حتى قبل وضعه أو تعديله عن محتوى المكتوب ولون الحكم..!!!**

وأفاد تقرير لموقع الجزيرة أنّ ارتفاع معدل التضخم يعد من الآفات الاقتصادية، التي تنعكس آثارها على الواقع الاجتماعي بشكل كبير، وما لم يتم تبني سياسات جادة لمكافحة هذا العرض، تظهر عديد من الظواهر السلبية؛ منها فقدان الثقة في العملة المحلية، والاحتفاظ بالعملات الأجنبية أو الذهب، أو الاحتفاظ بالمدخرات في شراء الأصول. وتعد مناطق الصراع مؤهلة بشكل كبير لبروز مشكلة التضخم، وقد كانت سوريا واحدة من هذه المناطق، لا سيما أنها شهدت صراعا مسلحا على مدار ١٣ عاما، وتدهور فيها الاقتصاد بشكل كبير، وقُدرت فيها معدلات التضخم بنحو ١٣٥% بنهاية عام ٢٠٢٣، وكانت التوقعات أن يصل بنهاية ٢٠٢٤ إلى ٨٥%، وذلك وفق أرقام نشرة ضمان الاستثمار الصادرة عن المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات عن الفترة تشرين الأول – كانون الأول ٢٠٢٤.

ومن بين عدة أسباب، كان على رأسها ارتفاع معدلات التضخم، زادت معدلات الفقر في سوريا إبان عهد الرئيس المخلوع بشار الأسد إلى قرابة ٩٠% من الشعب السوري.

واقع جديد: وبعد الثامن من كانون الأول ٢٠٢٤، وسقوط نظام الأسد، ونجاح الثورة السورية في السيطرة على غالبية الأراضي السورية، **بدأت مظاهر جديدة على الصعيد الاقتصادي، وإن كانت الأمور لم تستقر بعد بشكل كامل على الصعيد السياسي والأمني؛ فقد ظهرت مؤشرات تدل على إمكانية تحسن اقتصادي بشكل عام، وتراجع معدلات التضخم بشكل خاص،** ومن هذه المؤشرات أن

سعر الليرة السورية شهد تحسنا ملحوظا أمام العملات الأجنبية... **وانعكس هذا على أسعار السلع والخدمات في سوريا، إذ انخفضت أسعار السلع، وخاصة في العاصمة دمشق.**

وتابع تقرير الجزيرة: لا بد أن نأخذ في الاعتبار أن الأيام الأولى بعد نجاح الثورة السورية قد تعطينا أرقاما ستكون بلا شك محل إعادة نظر؛ لكن الأداء الحقيقي سيظهر خلال الفترة المقبلة، بعد أن تتضح طبيعة إدارة الاقتصاد، سواء فيما يتعلق بالهوية الاقتصادية للبلاد، أو انطلاق النشاط الاقتصادي لإعادة الإعمار، وعودة العمل والإنتاج، ومدى اعتماد البلاد على الخارج، والأكثر أهمية البنية التشريعية المنظمة للنشاط الاقتصادي. يضاف ذلك إلى تفعيل المقدرات الداخلية للنشاط الاقتصادي، **بحيث تزيد السلع والخدمات المحلية، ويتقلص الاستيراد على ما هو مهم وضروي. ومن المقومات التي يمكن أن نتوقع من خلالها تراجع التضخم بسوريا خلال المرحلة المقبلة، ما يلي:**

أولاً، قرارات استعادة النشاط الاقتصادي، وعودة المؤسسات الحكومية الخاصة بالجوانب الاقتصادية، والتي كان على رأسها، أو أهمها، عودة المصرف المركزي لممارسة نشاطه وكذلك باقي مكونات الجهاز المصرفي، والوزارات المعنية بالنشاط الاقتصادي؛ **ثانياً،** طمأنة الأفراد على مدخراتهم لدى البنوك وأن التسويات الخاصة بالمستوردين لدى الحكومة خلال سيطرة النظام السابق سيتم ردها، ويتم العمل وفق نظام جديد للاستيراد يتعامل فيه المستوردون مع السوق الخارجي مباشرة، وهو ما يعني تقديم الشواهد من قبل الحكومة المؤقتة لاستعادة الثقة بين الشعب والحكومة فيما يخص الأوضاع الاقتصادية؛

ثالثاً، وكان للإعلان عن أن العملة المعتمدة في سوريا الجديدة هي الليرة السورية أثر إيجابي في تخفيف حدة الطلب المصطنع على العملات الأجنبية، وهو ما يعد أحد أسباب تحسن سعر صرف العملة المحلية؛ **رابعاً،** سهولة الحركة داخل جزء كبير من سوريا ساهم في سرعة وإمكانية نقل البضائع، وبالتالي توفيرها بالكميات المطلوبة، مما يعزز عدم وجود نقص في العرض، وهو ما يساعد على وجود أسعار حقيقية بعيدة عن حالة التشوه الناتجة عن الاحتكار؛ **خامساً،** تدفق السلع من دول الجوار، فتدفق السلع من الجانب التركي لم يتوقف، بعد سقوط الأسد، بل زاد، والجديد هو إعلان السلطات الأردنية عودة عمل معبر الجابر لتدفق السلع والمسافرين من الأردن إلى سوريا يوم ١٨ كانون الأول ٢٠٢٤؛

سادساً، انخفاض تكلفة السلع والخدمات بالسوق السورية، إذ كان التجار والمنتجون يتكبدون تكلفة إضافية على السلع والخدمات، نتيجة فرض الإتاوات من قبل النظام البائد أو الشبيحة، أو محترفي الفساد؛ **سابعاً،** تحسن سعر صرف الليرة أمام الدولار بمعدلات كبيرة مقارنة بما كانت عليه قبل سقوط الأسد، وهو ما يعني زيادة القوة الشرائية للعملة المحلية. وفي ضوء حركة عودة المهاجرين السوريين،

يتوقع أن تزيد تدفقات النقد الأجنبي لسورية، وخاصة تحويلات العاملين السوريين بالخارج، من أجل توفير حياة كريمة لذويهم، وهو ما يعني زيادة المعروض من النقد الأجنبي، وبالتالي إما حالة استقرار لسعر الصرف الحالي، أو مزيد من تحسن وضع الليرة أمام العملات الأجنبية، وفي كلتا الحالتين سيكون التضخم عند معدلات مقبولة؛

ثامناً، مكافحة الفساد في مؤسسة الجمارك، للقضاء على ظاهرة الرشاوي، ومن جهة أخرى عدم عرقلة تدفق السلع المستوردة، ففي النهاية يحمِّل التاجر أي تكلفة على عاتق المستهلك، ويتوقع أن يكون هذا الأمر محل نظر الحكومة المؤقتة، وسيساعد على تحقيق هذا الأمر وعد الحكومة بدراسة زيادة الرواتب لموظفي الحكومة؛ **تاسعاً**، تدفق المساعدات الإنسانية لسوريا خلال الفترة المقبلة، ولها دور في توفير بعض السلع، التي يمكن أن تساهم في تراجع الطلب المحلي إلى حد ما، وهو ما يعني السيطرة على معدلات التضخم عند حدود منخفضة، مما كانت عليه من قبل. **لكن يشترط لذلك حسن إدارة هذه المساعدة، والاجتهاد قدر المستطاع لتصل للمحتاجين، والمهمشين والمتضررين من تداعيات الفترة الماضية.**

مخاوف ومحاذير: ووفق تقرير الجزيرة، تحتاج إدارة السياسة النقدية المعنية بمكافحة التضخم -وإن كان المصرف المركزي هو من يديرها- إلى تنسيق بين مكونات السياسة الاقتصادية كافة: المالية، والنقدية، والتجارية، والتوظيف، والاستثمار. وثمة مخاوف لا بد من أخذها في الاعتبار، من أجل أن تكون الفرصة كبيرة أمام صانع سياسة مكافحة التضخم، لكي لا يعود التضخم بمعدلات مخيفة في سوريا الجديدة، فيكون في معدلات مقبولة، مكونة من رقم واحد، **وعلى رأس هذه المخاوف، أن تتسع مساحة الاستيراد من الخارج، لكل شيء**، فتكون تكلفة الاستيراد عبئا على موارد البلاد المحدودة من النقد الأجنبي، مما يسهل زيادة الطلب على النقد الأجنبي، وبالتالي خفض قيمة العملة المحلية، **وتطل علينا أفعى التضخم المقيتة، وثمة أن تؤتى البلاد في مجال التضخم من باب ما يعرف بالتضخم المستورد.**

ومؤخرا صرح القائد أحمد الشرع بأنهم يدرسون زيادة الرواتب بنسبة ٤٠٠%، وإن كان رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد البشير كان قد تحدث عن نسبة أقل من تلك، عند ٣٠٠%. وأيا كان الأمر، **فزيادة الرواتب من غير موارد حقيقية سوف يؤدي بلا شك إلى زيادة معدلات التضخم، خاصة أن الوضع المالي لحكومة سوريا الجديدة مشوب بالضبابية، ومأزوم، نتيجة ما تركه الهارب بشار الأسد من وضع مالي سيئ للغاية. وعلى كل الأحوال، سيكون معدل التضخم، بنهاية ٢٠٢٤ أقل مما كان مقدرا له بقليل على الأرجح، بسبب التحسن الذي شهدته الأيام الأخيرة من كانون الأول ٢٠٢٤؛ إلا أن قياس معدلات التضخم بنهاية كانون الثاني ٢٠٢٥ سيعطينا نتائج أكثر إيجابية بخصوص معدل**

التضخم، ليكون أقل بكثير عند مقارنته بشهر كانون الثاني ٢٠٢٤، أو كانون الأول ٢٠٢٥، إذا ما استمرت الحكومة المؤقتة في التعاطي الإيجابي مع المشهد الاقتصادي للبلاد..!!

وكتب أيال زيسر في صحيفة إسرائيل اليوم، قائلاً: كل مكان وفراغ سارعت إيران لملئه ستملأه تركيا أردوغان؛ هذا الأخير وقف خلف أبو محمد الجولاني، الحاكم الجديد لسوريا، وموّل وسلح جيشه وأعطاه الضوء الأخضر للهجوم ولإسقاط النظام في دمشق؛ مغامرة أردوغان في سوريا استهدفت تقويض الحكم الذاتي الكردي في شمال سوريا، الذي يثير مشاعر قومية كردية في أوساط الأقلية الكردية الكبيرة التي تعيش في تركيا، وللتخلص من ملايين اللاجئين السوريين الذين فروا إلى تركيا وأصبحوا عبئاً اقتصادياً وسياسياً عليها؛ كما يسعى أردوغان لسحب أقدام إيران الشيعية من المنطقة، فبين الدولتين خصومة دينية وسياسية ومنافسة على السيطرة في منطقتنا. وتساءل المحلل: هل سيتمكن أردوغان من السيطرة على سوريا؟ وأجاب: ليس مؤكداً. صحيح أن الجولاني استعان به، ولكنه قد لا يرغب بأن يكون مرعياً أو حتى "عميلاً" لأردوغان. فضلاً عن ذلك، ليس لتركيا المقدرات الاقتصادية والعسكرية كي تصبح رب البيت في سوريا.

لكن سوريا جزء من الصورة الكبرى. فمثل آية الله في إيران، لأردوغان تطلعات كبرى – لاستعادة المجد الماضي، إلى عهد الإمبراطورية العثمانية التي سيطرت على مجال الشرق الأوسط كله. وتجدر الإشارة إلى أن تزمتاً إسلامياً متبلاً بكراهية إسرائيل، هو النسغ الذي بواسطته يسعى لربط أجزاء اللوحة الفسيفسائية الشرق أوسطية ويضمن سيطرته عليها. وأضاف زيسر: في الوقت الذي بدأت فيه في إيران العد التنازلي إلى الوراء نحو سقوط حكم آية الله، تتحرك تركيا بالاتجاه المعاكس وتأخذ بالتلون بالإسلام. ولاحظ المستشرق الأعظم في عصرنا برنارد لويس، قبل سنوات، بأنه لن يبعد ذلك اليوم الذي "تصبح فيه إيران تركيا وتركيا إيران"؛ بمعنى أن الأولى ستصبح دولة معتدلة، فيما تصبح الثانية جمهورية إسلامية متطرفة وضعيفة.

ورأى المحلل أنه من السابق لأوانه أن نقدر ما إذا كانت تركيا ستنجح في تحقيق أحلامها الكبرى في سوريا والشرق الأوسط كله. وقبل ذلك – هل سينجح الجولاني في تثبيت حكمه في سوريا وجعلها دولة إسلامية؛ الواضح هو أن صعود الجولاني إلى العظمة في دمشق برعاية تركيا يسبب توتراً للعديد من الدول العربية وعلى رأسها الأردن؛ ففي الوقت الذي تخشى فيه إسرائيل من انتقال الإرهاب من سوريا إلى أراضيها؛ فالأردن يخشى من انتقال الأفكار الثورية للإسلام المتطرف إلى المجتمع الأردني المصاب على أي حال بمشاعر إسلامية؛ إسرائيل ومعها الأردن، لكن مصر ودول الخليج أيضاً، كلها تقف متحفزة بل وتفحص سبل التعاون مع وجه التحدي الجديد على حدودها. وهذا التحدي لا شيء بالنسبة للتهديد الذي كان ولا يزال تشكله إيران، وهذا أيضاً ما ينبغي أن نتذكره..!!!

أخبـار عن سـورية:

فرانس برس: في جنوب سوريا.. قوات إسرائيلية متوغلة وجها لوجه مع سكان متروكين لمصيرهم... العرب: الوضع في سوريا قد يعيد تشكيل حدود إسرائيل..؟!!

أفاد تقرير لوكالة فرانس برس، أنه في إحدى قرى محافظة القنيطرة، يقف سكان وجها لوجه مع قوات إسرائيلية استغلت التغيير السياسي والميداني المتسارع في دمشق لتنفيذ عمليات توغل في المنطقة العازلة ومواقع مجاورة، في خطوة نددت بها الأمم المتحدة؛ في شارع رئيسي في قرية جباتا الخشب، يتجول جنود إسرائيليون بكامل عتادهم على تماس مع السكان المحليين الذين يكتفون بالمراقبة من بعيد، في مشهد لم يكن مألوفا حتى الأمس القريب. وتتمركز دبابة على الأقل عند أطرافها. وتقع القرية في القسم الشرقي من هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في حرب ١٩٦٧ ثم ضمتها العام ١٩٨١ في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي. وهي من عداد القرى الواقعة في المنطقة العازلة حيث ينتشر عناصر قوة الأمم المتحدة المخولون مراقبة اتفاق فض الاشتباك. وتتكرّر المشاهد نفسها في مدينة البعث وسط القنيطرة التي توغلت فيها قوات وعربات إسرائيلية، في خطوات تزامنت مع شنّ اسرائيل سلسلة غارات غير مسبوقة على عشرات المواقع العسكرية ومخازن الصواريخ وأنظمة الدفاع الجوي التابعة للجيش السوري، عقب إطاحة فصائل معارضة نظام الأسد وهروبه من البلاد.

ومع توغل القوات الإسرائيلية، تقطعت أوصال مدينة البعث بأعمدة حديد كبيرة وبقايا أغصان أشجار وسواتر ترابية خلفتها الجرافات الإسرائيلية، وفق ما روى سكان؛ وسيطرت القوات الإسرائيلية على المنطقة العازلة ومواقع مجاورة في جبل الشيخ وريف دمشق. وعقد نتنياهو الثلاثاء اجتماعا أمنيا على جبل الشيخ في الجولان السوري المحتل.وخلا الطريق الرابط بين دمشق ومحافظة القنيطرة من أي وجود عسكري لفصائل معارضة، وبدت كل الحواجز والمقرات الأمنية السابقة خالية من عناصرها. وانكفأ سكان بلدات القنيطرة داخل منازلهم واكتفى بعضهم بالوقوف على الأبواب مراقبين انتشار القوات الإسرائيلية بين أحيائهم وفي شوارعهم.

ورفع جنود إسرائيليون العلم الإسرائيلي على عدد من التلال القريبة المشرفة على القنيطرة. ونزح سكان جراء تقدم القوات الإسرائيلية من عدد من البلدات السورية الحدودية مع إسرائيل. واعتبرت الأمم المتحدة أن سيطرة الجيش الاسرائيلي على المنطقة العازلة يشكل "انتهاكاً" لاتفاق فض الاشتباك العائد الى عام ١٩٧٤. وأعرب أمينها العام أنطونيو غوتيريش هذا الأسبوع عن "قلقه البالغ" حيال "الانتهاكات الكبيرة" لسيادة سوريا ووحدة أراضيها. وكان قائد الإدارة السياسية الجديدة في دمشق أحمد الشرع، ندّد بتوغل القوات الإسرائيلية في جنوب البلاد. وقال إن

"الإسرائيليين تجاوزوا خطوط الاشتباك في سوريا بشكل واضح مما يهدد بتصعيد غير مبرر في المنطقة"، لكنه أكد أن الوضع الراهن "لا يسمح بالدخول في أي صراعات جديدة"..!!!

وعنونت صحيفة العرب تقريرا لها: الوضع في سوريا قد يعيد تشكيل حدود إسرائيل. وقالت: التوغل الإسرائيلي في الجولان خطوة مؤقتة من غير المستبعد أن تتحول إلى دائمة. وأضافت: رغم أن إسرائيل أعلنت أن توغلها في الجولان خطوة مؤقتة لحماية أمنها القومي إلى أن يستتب الأمن في سوريا، تظل نية تل أبيب مغادرة المواقع التي سيطرت عليها حديثا محل تشكيك، وخاصة أن لإسرائيل تاريخا في تحويل المؤقت إلى دائم. وبحسب العرب، دخل نتنياهو الأراضي السورية الثلاثاء الماضي وقال إن القوات الإسرائيلية ستبقى في المنطقة إلى أجل غير مسمى، ما يطمس الحدود مع جارتها الشمالية. ومنذ تأسيسها عام ١٩٤٨ لم تكن لإسرائيل حدود معترف بها بالكامل. وعلى مدار تاريخها تغيرت الحدود مع جيرانها العرب نتيجة للحروب والضم ووقف إطلاق النار واتفاقيات السلام. والآن أدى سقوط الأسد إلى خلق وضع يمكن أن يعيد تشكيل حدود إسرائيل مرة أخرى.

وتابعت العرب: مع الإطاحة بالأسد في وقت مبكر من هذا الشهر تحركت إسرائيل بسرعة إلى الجانب السوري من المنطقة العازلة منزوعة السلاح التي تأسست قبل ٥٠ عاما. ووصف نتنياهو هذه الخطوة بأنها دفاعية ومؤقتة وقال إنها تهدف إلى التأكد من عدم تهديد أي من الجماعات المتصارعة على السلطة داخل سوريا لإسرائيل. ولكن في زيارته الثلاثاء الماضي إلى الجانب السوري من المنطقة العازلة، أوضح نتنياهو أن إسرائيل تخطط للبقاء لبعض الوقت. وفي حديثه من على قمة جبل الشيخ المطلة على سوريا، قال إن إسرائيل ستبقى "حتى يتم التوصل إلى ترتيب آخر يضمن أمن إسرائيل". وأقرت الحكومة الإسرائيلية، الأحد الماضي، خطة لتوسيع المستوطنات الإسرائيلية في هضبة الجولان الإستراتيجية قائلة إنها تصرفت "في ضوء الحرب والجبهة الجديدة مع سوريا" ورغبة في مضاعفة عدد السكان الإسرائيليين في الجولان.

وذكر نتنياهو في البيان أن "تقوية الجولان هو تقوية لدولة إسرائيل، وهي مهمة على نحو خاص في هذا التوقيت. سنواصل التمسك بها وسنجعلها تزدهر ونستقر فيها".

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

صواريخ اليمن البعيد تقلق وتربك إسرائيل.. وجهات فيها تنبّه: "العنوان في طهران"..؟!!

ترجّح تقديرات المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أن يواصل الحوثيون إطلاق الصواريخ الباليستية من اليمن نحو تل أبيب الكبرى وسط دعوات لعدم الاكتفاء بضربات في اليمن، بل الذهاب لضربة كبيرة في إيران، رغم الجدل في إسرائيل حول حقيقة دورها ومسؤوليتها وحول استقلالية الحوثيين

في هذا المضمار. وأفاد تقرير للقدس العربي، أنّ المؤكد أن استئناف إطلاق الصواريخ والمسيّرات من اليمن في هذه المرحلة المتأخرة من الحرب، يفاجئ ويقلق ويربك إسرائيل؛ جاء الصاروخ الأخير في شمال مدينة يافا التاريخية، على الحدود بينها وبين تل أبيب، فجر السبت مباغتا لفشل القبة الحديدية في اعتراضه، خاصة أنه أعقب صاروخا آخرا وصل تل أبيب قبل يومين، وتسبب بهدم مدرسة بالكامل كانت فارغة؛ وفي الحالتين، لعب الحظ دورا حاسما في منع نتائج وخيمة، ووقوع أعداد كبيرة من المصابين والقتلى؛ فقد سقط الصاروخان على مسافة أمتار من عمارات سكنية مأهولة بعضها بدون ملاجئ، بسبب قدمها.

وهذه الحقيقة هي مصدر قلق إسرائيلي بالغ كما انعكس في الصحف العبرية أمس؛ فخطورة الصواريخ لا تقاس بنتائجها فحسب، بل بما كان بالإمكان أن تسبّبه؛ إستراتيجياً، ينبه رئيس معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب الجنرال في الاحتياط تامير هايمان في تصريحات أمس، إلى ضرورة اعتماد إسرائيل على نفسها لأن "التحالف الغربي" طبيعته دفاعية فقط، محذّرا من أن بقاء التهديد الحوثي عبرة ملهمة لإيران، ولذا على إسرائيل أن تصمّم في القضاء عليه.

وأضافت الصحيفة: بيد أن الضرر والتحّدي الناجمين عن إطلاق صواريخ اليمين السعيد البعيد، يكمنان أيضا بكونها مصدرا حقيقيا وفوريا لتشويش وتيرة الحياة. فصافرات الإنذار، التي جاءت بعد سقوط الصاروخ في يافا هذه المرة، دفعت أعداد كبيرة جدا من الإسرائيليين للاستيقاظ خائفين أو قلقين ويهرولون للملاجئ بعد منتصف الليل وفي ساعات الفجر؛ كما أن استمرار مثل هذه الصواريخ من شأنه أن يتسبب بأضرار اقتصادية من ناحية تراجع الاستثمار جراء قلة الاستقرار، ويكفي أن يطلق الحوثيون صاروخا واحدا كل أسبوع أو أسبوعين، حتى تتكّرس حالة الطوارئ المربكة هذه؛ ومما يزيد من قلق المؤسسة الأمنية في إسرائيل، هو فشل منظومة الدفاع الصاروخي بكل طبقاتها من اعتراض الصاروخين اليمنيين.

ويدعو مراقبون إسرائيليون للإسراع في "سدّ الثغرة" لمنع اختراق صواريخ مستقبلية الأجواء الإسرائيلية والسقوط المحتمل في تل أبيب ومحيطها، خاصة أن إيران ما زالت تهدّد بالانتقام من إسرائيل، وخطر إطلاقها هي الأخرى صواريخ باليستية ما زال قائما، كما يؤكد المحلل العسكري البارز في موقع واينت، رون بن يشاي. بيد أن بن يشاي وغيره من المراقبين الإسرائيليين يدعون للقيام بخطوات وقائية استباقية تتمثّل بقصف اليمن ومنع إطلاق الصواريخ منه بدلا من الاعتماد على القبة الحديدية فقط. وعلى خلفية الأضرار والتهديدات والاحتمالات باستمرارها، تكشف مصادر في إسرائيل عن استعداداتها لشنّ هجمات جوية جديدة في اليمن لا تكتفي باستهداف الموانئ أو البنى التحتية، إنما تطال منظومات عسكرية، وتحاول اغتيال القيادات السياسية والعسكرية الحوثية.

ونقل **المراسل العسكري** في صحيفة **يديعوت أحرونوت** الإسرائيلية يوسي يهوشع، أمس عن **مصادر عسكرية إسرائيلية**، **تقديراتها بازدياد وتيرة الصواريخ نحو تل أبيب الكبرى بعدما طوّر الحوثيون هذا الطراز بإضافة كمية وقود في محركه مما يزيد مداه.** كما **نقل عنها ترجيحها** أن القبة الحديدية ستخطأ أحيانا، **ولذا فإن الحل سيكون بإطلاق أكثر من صاروخ اعتراضي بشكل متزامن. مع ذلك يقول يهوشع: "لكن عندما لا تستطيع إسرائيل الرد بقوة كبيرة وكافية على الحوثيين فهذا امتحان لدول الغرب".**

وفي ظل التسريبات عن استعدادات إسرائيل لتوجيه ضربة جديدة في اليمن بعد الصاروخ الأخير، **تشير مصادر صحافية عبرية** إلى أن **ضربة إسرائيلية في إيران واحدة من الخيارات المطروحة فعلا اليوم،** كما تكشف صحيفة **هآرتس** الإسرائيلية. **ويثير هذا الموضوع نقاشات في إسرائيل حول الخيار الأصح؛** فهناك من يشكّك بجدوى مواصلة إسكات الحوثيين في اليمن، ويدعو للذهاب إلى "رأس الأخطبوط" **لأن العنوان في طهران، ولأن ضربة كبيرة ضدها هي الطريق لوقف "الإزعاج اليمني" وفق ما يقول المحلل السياسي بن درور يميني، زاعما أن "اليمن هو لبنان الثاني، دولة ضعيفة يسيطر عليها تنظيم معاد لنا"..!!!**

أكاديمي إسرائيلي: بلدنا متغطرس لا تضاهيه إلا أثينا القديمة..؟!!

بعد آلاف السنين من انهيارها، عادت مدينة إسبرطة اليونانية القديمة إلى عناوين الأخبار، كنموذج صالح للمقارنة مع إسرائيل ٢٠٢٤، من حيث هي مثال يحتذى أو يُخشى، بما تجسده من عسكرة وتمجيد للدم والتراب مهما كلف الثمن، وكذلك بتعريفها للتماسك الوطني والسلطة بأنها معاداة للإنسانية لا تتحقق إلا بحرب لا نهاية لها. بهذه المقدمة انطلق **رئيس قسم الأدب المقارن في الجامعة العبرية في القدس البروفيسور يوآف رينون**، في صحيفة **هآرتس** الإسرائيلية، في **مقارنة بين إسرائيل واليونان القديمة، معتبرا أن مثال إسبرطة بما تجسده من نزعة عسكرية جامحة لا ينطبق تماما على إسرائيل، بل إن المثال الأقرب إليها هو أثينا بنزعتها الإمبراطورية التي أعلنت عنها صراحة.**

ومن السمات البارزة لأثينا في أثناء فترة الحرب أزمة الزعامة، حيث كان الزعيم الأثيني بريكليس يعمل على أساس رؤية سياسية محددة، ويميّز بين مصلحته الشخصية ومصلحة الدولة، إلى أن اغتصب مكانته الديماغوجيون الذين حولوا رؤيتهم الخاصة لنجاحهم الشخصي إلى سياسة عامة، وإن لم يعلنوا "أنا الدولة"، لأن دولتهم كانت تقوم على الديمقراطية، ولكنهم تصرفوا على ضوء هذا المبدأ التوجيهي... وإذا تكرر التاريخ، **فإن مصير أثينا ومصير اليونان ينبئان بما سيحل بإسرائيل والمنطقة بأسرها، وقد أدت نهاية الحرب التي مرت منذ قرون إلى نهاية الديمقراطية في أثينا، وإلى**

بداية حكم الطغيان الذي استلزم ذبح عديد من مواطني أثينا الديمقراطيين، ودفع أكبر عدد منهم إلى ارتكاب أعمال إجرامية..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

الغارديان: إحجام أوروبا عن دعم أوكرانيا الآن يعني زحف الظلام في ٢٠٢٥... التلغراف: تعامل أوروبا مع ترامب ساذج ويحتاج لتغيير جذري..؟!!

يقول كاتب العمود في صحيفة **الغارديان** البريطانية، **تيموثي غارتون آش إن إحجام الديمقراطيات الأوروبية عن دفع ثمن باهظ الآن يعني أن العالم سيدفع ثمنا أعلى في وقت لاحق، وسيشهد ظلال الظلام في ٢٠٢٥.** ورصد الكاتب النتائج المحتملة لانتصار روسي في الحرب بأوكرانيا على أوكرانيا نفسها وأوروبا والولايات المتحدة والسلام العالمي. **وقال إن الانتصار الروسي سيتسبب في هزيمة أوكرانيا وانقسامها وإحباط معنوياتها وتهجير سكانها. لن تأتي الأموال لإعادة بناء البلاد، بدلا من ذلك، سيغادرها أفواج أخرى من الناس، وستصبح السياسة الأوكرانية حاقدة، مع اتجاه قوي مناهض للغرب، وسوف تظهر احتمالات جديدة للتضليل الروسي وزعزعة الاستقرار السياسي، وتتعطل الإصلاحات الضرورية، وستتقدم أيضا نحو الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.**

أما أوروبا، يقول آش، **فستشهد تصعيدا للحرب الهجين التي تشنها روسيا بالفعل ضدها، والتي لا تزال مستمرة دون أن يلاحظها أحد من معظم الأوروبيين الغربيين الذين يتسوقون لعيد الميلاد. ولن يمر أسبوع في أوروبا دون وقوع بعض الحوادث، كأن تطلق مدمرة روسية النار على مروحية عسكرية ألمانية، وعبوات متفجرة من شركة دي إتش إل، وتخريب السكك الحديدية الفرنسية، وهجوم متعمد على شركة مملوكة لأوكرانيا في شرق لندن، وقطع كابلات بحرية في بحر البلطيق، وتهديد بالقتل لمدير أكبر شركة ألمانية لتصنيع الأسلحة؛ لا يمكن بالتأكيد إرجاع كل شيء إلى موسكو، ولكن كثيرا منها يمكن إرجاعه.**

ووفق الكاتب، فإن **الحرب الهجين تشمل التدخل في الانتخابات؛** ففي جورجيا، تم تزوير الانتخابات. وفي استفتاء الاتحاد الأوروبي في مولدوفا، اشترت روسيا حوالي ٩% من الأصوات مباشرة، وفقا لرئيسة مولدوفا مايا ساندو. وفي رومانيا، تقرر إعادة الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، لأن المحكمة وجدت انتهاكا واسع النطاق لقواعد الحملات الانتخابية على تيك توك. **وحذر** رئيس جهاز الأمن الداخلي الألماني مؤخرا من أن روسيا ستحاول التدخل في الانتخابات العامة الألمانية في شباط المقبل، والتي لا تكاد تكون هامشية بالنسبة لمستقبل أوروبا.

وبالنسبة لأميركا، ستعمل روسيا بشكل وثيق أكثر من أي وقت مضى مع الصين وكوريا الشمالية وإيران. وقد ظل الرئيس بوتين يتحدث عن "أغلبية عالمية" جديدة و"تشكيل نظام عالمي جديد تماما"؛ وفي هذا النظام الجديد، تعتبر الحرب والغزو الإقليمي أدوات مقبولة تماما للسياسة، على سلسلة متصلة من التسميم والتخريب والتضليل والتدخل في الانتخابات، وسيشجع انتصار روسيا في أوكرانيا الصين على تكثيف ضغوطها على تايوان؛

وهذا يقودنا إلى أخطر النتائج على الإطلاق بالنسبة للعالم، وهو الانتشار النووي، ففي أحدث استطلاع للرأي أجرته "مؤسسة كيس" **أظهر ٧٣% من الأوكرانيين تأييدهم لاستعادة أوكرانيا "الأسلحة النووية" التي تخلت عنها في ١٩٩٤. ومن اللافت أن ٤٦% يقولون إنهم سيفعلون ذلك حتى لو فرض الغرب عقوبات وأوقف المساعدات. في الواقع، يقول الأوكرانيون للغرب: "إذا لم تدافع عنا، فسنفعل ذلك بأنفسنا"، وإنهم بين خيارين "عضوية الناتو أو الأسلحة النووية"، وأضافوا "لكن هذا ليس فقط عن أوكرانيا. إن البلدان الضعيفة في جميع أنحاء العالم، التي تنظر أيضا إلى ما يحدث في الشرق الأوسط، ستستخلص النتيجة نفسها. فكلما زاد عدد البلدان-وربما الجهات الفاعلة من غير الدول- التي تحصل على الأسلحة النووية، زاد التأكد من أنها ستستخدم في يوم من الأيام"..!!!**

إلى ذلك، ذكر مقال رأي نشرته صحيفة **تلغراف** البريطانية أن **إستراتيجية أوروبا باستمالة الرئيس ترامب عبر المبادرات الدبلوماسية ساذجة وغير كافية،** وعلى أوروبا - بدلا من ذلك- **اتخاذ خطوات ملموسة لكسب احترام ودعم الإدارة القادمة، ومنها تقوية دفاعاتها ومعالجة الفجوة الاقتصادية المتزايدة بينها وبين الولايات المتحدة. ويرى** كاتبا المقال **مدير الأمن الدولي في المعهد الملكي للخدمات المتحدة** نيل ملفين، **والمدير السابق في قسم تخطيط السياسات في وزارة الخارجية الأميركية** ميتشل ريس، **أن الإجراءات الملموسة -رغم ما تنطوي عليه من مصاعب- هي وحدها التي ستضمن مصالح أوروبا مع الإدارة الأميركية القادمة، و"لا وقت للتردد".**

وطبقا للمقال، تواجه أوروبا تحديات تحول بينها وبين تحقيق هذا الهدف؛ ضعف القيادة السياسية وانقسامها، **وتزايد الشعبوية وصعود الأحزاب اليمينية، بالإضافة إلى احتمال التخلف عن الولايات المتحدة والصين اقتصاديا. وتحدث الكاتبان عن أولويات ترامب الرئيسية التي ستتضمن وقف الحرب الروسية الأوكرانية، وبالتالي سيتوقع من أوروبا أن تحل محل الولايات المتحدة لتصبح موردا رئيسيا للأسلحة إلى أوكرانيا، والمساهمة بقوات عسكرية لمراقبة التسويات، وتقديم مساعدات اقتصادية سخية لإعادة إعمار أوكرانيا.**

وأوضحا أن على أوروبا ألا تكتفي بزيادة الإنفاق الدفاعي حتى ٢% من الناتج المحلي الإجمالي، وفق الهدف الذي وضعه حلف شمال الناتو، بل عليها أن تنفق ٣% لتثبت لترامب مدى جدارتها بوصفها حليفا أساسيا. وأضاف المقال أن أوروبا ملزمة بتعزيز قدراتها العسكرية، خاصة ضد روسيا، مع نشر قوات إستراتيجية على طول حدود فنلندا وفي بحر البلطيق وعبر وسط وشرق أوروبا؛ كما ينبغي للقوات الأوروبية أن تكون مستعدة للتعاون مع الولايات المتحدة في مناطق أخرى، بما في ذلك الشرق الأوسط وأفريقيا ومنطقة المحيطين الهندي والهادي.

ولفت الكاتبان الانتباه إلى أن الخلافات التجارية قد تتفاقم مع تهديد ترامب بفرض رسوم جمركية على سلع الاتحاد الأوروبي ما لم تشتر أوروبا مزيدا من النفط والغاز والمنتجات الأميركية، وعلى المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي أن يكونوا على استعداد لتقديم تنازلات لتجنب العقوبات الاقتصادية.

صحيفة أمريكية: قضية الإغلاق الحكومي كشفت الانقسام الحاد بين الديمقراطيين والجمهوريين..؟!!

كتب **كريس برينان** في صحيفة **يو أس تودي** قائلاً: **يتجنب الكونغرس الإغلاق الحكومي، لكن هذه الضربة التي وجهها ترامب وماسك أعطت الديمقراطيين فرصة لا تعوض. قد قدم الرئيس ترامب، على خطى مستشاره إيلون ماسك، للديمقراطيين في الكونغرس هدية يبدو أنها ستكشف أن الأربع سنوات المقبلة ستكون مليئة بالفوضى. وجاء ذلك في شكل إغلاق حكومي وشيك تم تجنبه في مجلس النواب الأمريكي مساء الجمعة، قبل ٦ ساعات فقط من الموعد النهائي عند منتصف الليل عندما تنتهي صلاحية التمويل الحكومي.**

تم إرسال مشروع قانون مجلس النواب لتجنب الإغلاق إلى مجلس الشيوخ للنظر فيه، حيث تم تأكيده بأغلبية ساحقة (إذا كان بعد ٣٨ دقيقة من الموعد النهائي في وقت مبكر من يوم السبت). ومن المتوقع أن يوقعه الرئيس بايدن ليصبح قانونا بسرعة؛ **ويمكننا أن نطلق على هذا أشباح عيد الميلاد الماضي والمستقبل، لأن ترامب دفع الحكومة بشكل سيئ إلى أطول إغلاق حكومي في البلاد قبل ثلاثة أيام فقط من عيد الميلاد في عام ٢٠١٨؛ إن الماضي يشكل مقدمة هنا، فقد كان ترامب حليفا غير موثوق به منذ بداية ولايته الأولى كرئيس، عندما كان الجمهوريون يسيطرون على مجلسي النواب والشيوخ ولكنهم لم يتمكنوا من الاعتماد عليه كلاعب فريق. والآن نعلم أن الأمر سيتكرر بنفس الوتيرة بعد تنصيبه.**

وتابع الكاتب: أضاف الجمهوريون في مجلس النواب مساء الخميس إلى الهدية التي قدمها ماسك وترامب للديمقراطيين - **رفضا لجهود الرئيس المنتخب المتسرعة لاختطاف مشروع قانون تمويل الحكومة؛ وهو تمديد سقف الدين الوطني لمدة عامين. ثم تمت إزالة هذا البند يوم الجمعة في**

تصويت ثان، عندما انضم معظم الديمقراطيين إلى الجمهوريين لتمرير مشروع قانون مبسط للحفاظ على تمويل الحكومة؛ كان دفع سقف الدين ليجعل من الأسهل على ترامب أن يدفع باتجاه تخفيضات ضريبية ضخمة للملياردير ات ـ يبدو هذا لطيفا، أليس كذلك يا إيلون؟ ـ وهو ما من شأنه أن يثقب ثغرة أكبر في مالية البلاد، وهو ما من شأنه أن يزيد العجز حتما.

وأوضح الكاتب: إن سقف الدين هو حد محدد للمبلغ الذي تستطيع أمريكا اقتراضه لسداد ديونها. ويسمح السقف الأعلى بتخفيضات ضريبية أكبر لأنه يسمح للحكومة باقتراض المزيد لاستبدال الأموال التي كان الأغنياء سيدفعونها كضرائب. وبدلا من ذلك، حصلنا على ضجة غير ضرورية بسبب الإغلاق المحتمل قبل ٥ أيام من عيد الميلاد؛ هل تعتقد أن ترامب يهتم؟ لا تكن أحمقا. هل تتوقع منه أن يتحمل المسؤولية؟ لا توجد فرصة. فقد أمضى ترامب صباح يوم الجمعة في محاولة يائسة لإعادة كتابة تاريخ هذا الأسبوع، ونشر على وسائل التواصل الاجتماعي أن الأزمة التي خلقها كانت في الواقع خطأ بايدن بطريقة أو بأخرى.

وهنا مرة أخرى، كان ترامب يتبع خطى الآخرين. وحاول رئيس مجلس النواب مايك جونسون، بعد التراجع عن صفقة ثنائية الحزب مع الديمقراطيين لتمويل الحكومة حتى منتصف آذار، إعادة صياغة فشله الهائل ليلة الخميس باعتباره نوعا من الخيانة من قبل الديمقراطيين. ولكن ما هو الجزء الذي لم يذكره جونسون؟ إن مناورته البرلمانية لدفع قائمة رغبات ترامب بدلا من الصفقة المتفاوض عليها تتطلب موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب على تلك الخطة. وبدلا من ذلك، طلب ٣٨ جمهوريا من جونسون وترامب التخلي عن محاولتهما في اللحظة الأخيرة لدفع سقف الديون.

وحاول جيه دي فانس، نائب الرئيس المنتخب، أن يزعم أن الديمقراطيين "طلبوا الإغلاق". وقد أطلق هذا الهراء قبل نحو ١٢ ساعة من طلب رئيسه الجديد حرفيا الإغلاق على وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا موضوع يتكرر منذ فترة ترامب الأولى - يحاول حلفاؤه الدفاع عنه لكنه لا يستطيع إلا أن يقلب هذه الجهود رأسا على عقب من خلال تعليقاته المتناقضة. وعقّب الكاتب:

لا يوجد تشريع مثالي، ولكن لابد من إبرام الصفقات في ظل حكومة منقسمة. ويسيطر الديمقراطيون على البيت الأبيض ومجلس الشيوخ الأمريكي حتى الشهر المقبل. ومن المؤكد أن محاولة إقناعهم بالتوصل إلى اتفاق، ثم وضع اقتراح جديد دون مشاركتهم، من شأنها أن تفضي إلى الفشل؛ كانت الصفقة التي أفسدها جونسون تحتوي على بعض الميزات التي كان من السهل وصفها بأنها إشكالية، بما في ذلك زيادة بنسبة ٣.٨٪ لأعضاء الكونغرس. ولم يستطع ماسك التعامل مع الحقائق، لذلك كان عليه المبالغة في ذلك على منصة X، مدعيا أنها زيادة بنسبة ٤٠٪. وكان هذا مجرد واحد من أكثر

من ١٠٠ منشور استخدمه ماسك لتداول معلومات مضللة حول الصفقة الأصلية في محاولته لعرقلتها.

ولكن الكثير من الأشياء الجديرة بالاهتمام ماتت عندما خدع جونسون الديمقراطيين لإرضاء ترامب.
وكان أحد العناصر التي نالت قدرا كبيرا من الاهتمام تخصيص ١٢٦ مليون دولار لتمويل البحوث لعلاج سرطان الأطفال لمدة ١٠ سنوات. وفي تصويت منفصل ليلة الجمعة، أنقذ مجلس الشيوخ هذا التمويل. ولكن ضاعت أيضا أحكام لخفض تكاليف الأدوية الموصوفة ومنع بائعي تذاكر الحفلات الموسيقية والأحداث الرياضية والفنادق من إضافة رسوم خفية إلى الفواتير. وكان هناك حتى قسم يعزز قدرة وزارة الأمن الداخلي على اتخاذ إجراءات صارمة ضد الجدل الأخير حول مشاهدات الطائرات دون طيار؛ وأعتقد أن لا شيء من هذا يهم المليارديرات ورؤساءهم المنتخبين الدمى عندما تكون التخفيضات الضريبية الضخمة في الأفق.

وأردف الكاتب: إن الإغلاق الحكومي، أو التهديدات به، تأتي وتذهب. وهي عادة ما تكون أحد أعراض الانقسام الحزبي، **وهي علامة على أن الديمقراطيين والجمهوريين يمسكون بالسلطة ولكنهم لا يستطيعون ممارستها معا، ولكن ليس هنا. وهذه مجرد فوضى ترامب، الذي يفشل في التفكير في العواقب، ويتوق بشدة إلى موافقة أشخاص مثل ماسك لدرجة أنه لا يستطيع رؤية الاستياء الذي يثيره في كل شخص آخر. وهذه هدية لا يستطيع الديمقراطيون أن يهدروها. وهم في حاجة إلى مواصلة التأكيد على أن ترامب لن يقدم لهم سوى ٤ سنوات من الاضطرابات. وليس أكثر من ذلك..!!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.